# المحاضرة السادسة (6) --- مراجعة الدراسات السابقة

## Reviewing the literature

### - مراجعة البحوث والدراسات السابقة:

يمكن تعريف مراجعة الدراسات السابقة بانها: محاولة لرسم الحدود الفاصلة بين المعلوم والمجهول حول موضوع البحث (Dumez, 2011)، أو هي تلك الجهود التي يبذلها الباحث للتمييز بين ما تم اكتشافه حول موضوع البحث وبين ما يزال مجهولا لم يتطرق بعد ( Dumez, 2011)، ولذلك يشترط في عملية المراجعة هذه السعة والشمول، فلا تكون مقصورة على الدراسات المحلية أو الإقليمية فقط، وإنما ينبغي ان تكون شاملة لكل ما كتب عن الموضوع من دراسات أكاديمية منشورة وغير منشورة. إذ تعرف الدراسات السابقة بانها: الجهود الشرية السابقة التي بحثت الموضوع الذي يدرسه الباحث بعينه، أو موضوعا مقاربا له، من زاوية من الزوايا، مما تم نشره محليا أو دوليا، بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية ولا يندرج تحت هذه الدراسات ما يعد كتبا ومؤلفات علمية (sini, 1994) (يعيش، 2020، ص. 541).

تعدُّ هذه الخطوة بدايةَ مرحلةٍ جديدة من مراحل البحث يمكن أن يُطْلَقَ عليها وعلى لاحقتها الإطارُ النظريُّ للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة، فبعد الخطوات الإجرائيَّة السابقة اتِّضحت جوانبُ الدراسة أو البحث فتبيَّنت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه، وبما أن البحوث والدراسات العلميَّة متشابكة ويكمل بعضُها البعضَ الآخر ويفيد في دراساتٍ لاحقة، ويتضمَّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهامَّة الواردة فيها.

وأهميَّة ذلك تتَّضح من عدة نواحٍ هي:

- توضيح وشرح خلفيَّة موضوع الدراسة.
- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافيِّ.
- تجنُّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.

– عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكلٍ جيِّد في دراسات سابقة.

يلجأ الباحثون في العلوم الاجتماعية وغيرها في الغالب إلى قراءة الدراسات النظرية والميدانية قراءة تحليلية من أجل استخلاص العبر بالإضافة إلى تحديد مدى مساهمة النتائج التي تم التوصل إليها في تلك الدراسات السابقة مع توضيح عيوب أو نقاط الضعف في تلك الدراسات من ناحية الإطار النظري أو المنهجية التي تم اتباعها وذلك لإعطاء الموضوع البحثي الذي هو بصدده المزيد من التبرير المنطقي أو المزيد من الأهمية من خلال ما يريد الوصول إليه في دراسته والذي لم يصل إليه باحثون آخرون.

يغفل بعض الباحثين ذكر الدراسات السابقة. والأصل ان لا يخلو بحث علمي جاد من عنوان الدراسات السابقة، يذكر الباحث تحته الأبحاث والرسائل والدراسات الجادة التي كتب في الموضوع الذي قرر دراسته. وبين الإضافات، أو التعديلات التي يتوقع ان يتضمنها بحثه ويمتاز على من سبقه. ويبين سبب تكرار البحث في الموضوع مرة ثانية، كظهور معطيات جديدة، او ان النتائج التي توصل إليها من قبله غير صحيحة (الترتوري، 2011، ص. 46).

## - أنواع المصادر والمراجع:

يجب على الباحث أن يكون واعيا لثلاثة مصادر أساسية للمعلومات وذلك عندما يبدا في البحث عن المعارف التي تتعلق بالسؤال البحثي الذي يرغب في دراسته (مراد، هادي، 2002، ص ص. 86، 87):

### أ- المراجع العامة: General references

مصادر يرجع لها الباحثون أولا، وفي الحقيقة فإن هذه المراجع العامة تدلنا على المصادر الأخرى التي يجب ان نطلع عليها مثل الكتب والمقالات والوثائق الأخرى المتعلقة بالسؤال البحثي. وتكون معظم المراجع العامة غما فهارس تحدد المؤلفين والعناوين ومكان نشر المقالات والمواد التربوية الأخرى، أو الملخصات التي تعطي تلخيصا مختصر للعديد من المنشورات مثل المؤلف والعنوان ومكان النشر.

## ب- المصادر الأولية Primary sources:

هي البحوث الأصلية التي يعلن عليها الباحثون فيها عن نتائج دراساتهم، فالمؤلفون ينقلون نتائج أبحاثهم للقراء مباشرة.

## جـ- المصادر الثانوية Secondary sources:

تشير للمواد المنشورة التي يصف أو يلخص فيها الباحثون أعمال الأخرين، ومن أكثر المصادر الثانوية شيوعا في مجال التربية الكتب الدراسية المقررة، وعلى سبيل المثال فغن الكتب المقررة في مجال علم النفس قد تصف العديد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال كطريقة لتوضيح مختلف المفاهيم والأفكار التربوية والنفسية.

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع ([1]) الموجودة بالمكتبات، وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا، وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

## ⋆ أنواع الوثائق العلمية:

وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

## أ- الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة: (المصادر):

هي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، ودون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح "المصادر". والمصادر الأوليَّة أكثر دقَّة في معلوماتها وبياناتها حيث تعدُّ أصليَّة في منشئها وكتابتها بدون تغيير أو تحريفٍ لآرائها وأفكارها بالنقل من باحث إلى آخر، كما تتضمَّن المصادر الأوليَّة البيانات

1) نميل إلى وجوب التفرقة بين المصادر والمراجع: فالمصدر Source هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما، وهي ما يسمى بـ" المراجع الأصلية"، وهي المراجع ذات القيمة في الرسائل العلمية، ولذلك وجب الاعتماد عليها والرجوع إليها، وكلما ازداد استخدام المراجع الأصلية وكثرت الحقائق المستقاة منها، كلما عظمت قيمة الرسالة، وبخاصة إذا كانت هذه الحقائق لم تصل إليها يد من قبل.
والمرجع هو Reference ما أخذ مادة أصلية من مراجع متعددة وأخرجها في سياق جديد. وعلى الباحث العودة دائما إلى الأصول والمصادر إلا إذا تعذر عليه الأمر.

والمعلومات الواردة في استبانات الدراسات وفي المقابلات الشخصيَّة التي يجريها الباحثون والاستفتاءات والدراسات الحقليَّة، والخطابات والسير الشخصيَّة والتقارير الإحصائيَّة والوثائق التاريخيَّة، وغيرها.

## ب- الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: (المراجع):

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع".

تسمى أيضاَ بالمصادر الثانوية وهي التي يتمُّ تقويمها وتتمثَّل بجميع وسائل نقل المعرفة عدا تلك التي تندرج تحت المصادر الأوليَّة، وعموماً ليست المصادر الثانويَّة قليلة الفائدة فهي أوفر عدداً وتشتمل في كثيرٍ من الأحيان على تحليلات وتعليقات لا توجد في المصادر الأوليَّة (فودة، عبد الله، 1991).

يلجأ الباحثون في العلوم الاجتماعية وغيرها في الغالب إلى قراءة الدراسات النظرية والميدانية قراءة تحليلية من أجل استخلاص العبر بالإضافة إلى تحديد مدى مساهمة النتائج التي تم التوصل إليها في تلك الدراسات السابقة مع توضيح عيوب او نقاط الضعف في تلك الدراسات من ناحية الإطار النظري أو المنهجية التي تم اتباعها وذلك لإعطاء الموضوع البحثي الذي هو بصدده المزيد من التبرير المنطقي أو المزيد من الأهمية من خلال ما يريد الوصول إليه في دراسته والذي لم يصل إليه باحثون آخرون (عبيدات وأخران، 1999).